

الأقليات المسلمة وفقهها وجهود المملكة العربية السعودية في خدمتها

د. فؤاد بن أحمد عطاء الله

أستاذ مساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة الجوف المملكة العربية السعودية foudatallah1982@gmail.com

الملخص- الأقليات المسلمة وفقهها نازلة من أهم نوازل العصر، لذلك تمحور هذا البحث حول حقيقة فقه الأقليات الذين يبلغ عددهم 500 مليون مسلم، وقد رام الباحث تقديم التعريف بفقه الأقليات المسلمة، وعرض خصائصها، وبيان التحديات المختلفة التي تواجهها في عالمنا المعاصر، وكيف أثرت تلك الظروف والملايسات في الأحكام الفقهية المتعلقة بالأقليات المسلمة. وقد حرص الباحث على إبراز أهمية فقه الأقليات المسلمة، والأسباب الداعية إلى ضرورة العناية به، وقدم عرضا وافيا لجهود المملكة العربية السعودية في خدمة الأقليات المسلمة وفقهها.

Astract— Jurisprudence of Muslim minorities is an important subject; the number of Muslims living in minority is 500 million .Researcher presented a definition of the term Jurisprudence of Muslim Minorities, and he explained the characteristics of Muslim minorities, and the difficult challenges facing them. The researcher presented a detailed presentation on how to serve the Kingdom of Saudi Arabia Muslim minorities.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحابه وإخوانه أجمعين؛ أما بعد: إن قضية الأقليات المسلمة وفقهها نازلة من أهم نوازل العصر، ولذلك رأيت إعداد هذا البحث بعنوان: **الأقليات المسلمة وفقهها وجهود المملكة العربية السعودية في خدمتها**

ويمكن أن أعرف بهذا العمل من خلال العناصر الآتية:

أولاً: موضوع البحث:

يتمحور موضوع هذا البحث حول حقيقة فقه الأقليات المسلمة الذين يبلغ عددهم 500 مليون مسلم، بنسبة ثلث مسلمي العالم، وقد نشأ هذا الفقه بصورته المعاصرة في القرن الماضي، تزامنا مع قيام الهيئات الإسلامية المهمة بأوضاع المسلمين في بلاد غير المسلمين مثل رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة العالم الإسلامي ونحوهما. ويمكن أن أحدد عملي في هذا البحث في النقاط الآتية:

✓ التعريف بفقهاء الأقليات المسلمة.

✓ عرض خصائص الأقليات المسلمة، والتحديات المختلفة التي تواجهها في عالمنا المعاصر، وكيف أثرت تلك

الظروف والملايسات في الأحكام الفقهية المتعلقة بالأقليات المسلمة.

✓ إبراز أهمية فقه الأقليات المسلمة، والأسباب الداعية إلى ضرورة العناية به.

✓ عرض جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الأقليات المسلمة وفقهها.

ثانيا: إشكالية البحث:

يمكن طرح إشكالية البحث من خلال التساؤلات الآتية:

✓ ما حقيقة فقه الأقليات المسلمة؟

✓ ما خصائص الأقليات المسلمة؟ وما التحديات التي تواجهها؟ وكيف أثرت في الأحكام الفقهية؟

✓ ما الجهود المبذولة في خدمة فقه الأقليات المسلمة؟

✓ ما الجهود التي قدمتها المملكة العربية السعودية خدمة للأقليات الإسلامية وفقهها؟

ثالثا: أهمية البحث:

يكتسي البحث في موضوع فقه الأقليات المسلمة أهمية كبرى؛ يمكن إبرازها من خلال النقاط الآتية:

✓ الاهتمام بفقهاء الأقليات المسلمة هو ضرب رفيع من العناية بشؤون المسلمين، وخاصة المسلمين الذين يعيشون في

مجتمعات غريبة، حيث تتأكد رعايتهم، واحتضانهم، وحمائيتهم من كل ما يمكن أن يفتنهم عن دينهم أو يشككهم في عقيدتهم.

✓ كثرة عدد المسلمين المنتظمين في أقليات، والذين يبلغ عددهم حسب إحصائيات الأمم المتحدة 500 مليون

مسلم، وهم بذلك يمثلون ثلث سكان المسلمين في العالم، كل هذا يدعو إلى مواصلة الجهود في خدمة فقه الأقليات المسلمة.

✓ دراسة فقه الأقليات المسلمة يلبي حاجة المسلمين في البلاد غير المسلمة إلى بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بهم،

مع مراعاة الخصوصيات المكائنية والزمانية.

✓ يظهر البحث في فقه الأقليات المسلمة لا محالة سبق المملكة العربية السعودية وجهودها الطيبة في خدمة الأقليات

المسلمة ورعاية قضايا المسلمين والاهتمام بشؤونهم.

✓ يعد هذا البحث جزءا من مشروع خدمة فقه الأقليات المسلمة، والذي نتطلع إلى النهوض به وتطويره.

✓ يحفز هذا البحث هم طلبة العلم الشرعي لتقديم بحوث فقهية جادة متعلقة بفقهاء الأقليات المسلمة.

✓ يحدد هذا البحث العناصر المفاهيمية والمصطلحات الفقهية المتعلقة بفقهاء الأقليات المسلمة.

✓ يمهّد هذا البحث لكتابة موسوعة معاصرة حول فقه الأقليات المسلمة.

رابعا: خطة البحث:

يقع هذا البحث في مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

● المقدمة: وفيها تعريف بالموضوع، وبيان لأهميته، وعرض لأهمّ الدّراسات السابقة؛ وتفصيل لخطة البحث؛ ومنهجه.

● المبحث الأول: الأقليات المسلمة، تعريفها، وتاريخها، وإحصاؤها، وخصائصها، ومشكلاتها.

المطلب الأول: تعريف الأقليات المسلمة.

المطلب الثاني: تاريخ ظهور الأقليات المسلمة.

المطلب الثالث: إحصاء الأقليات المسلمة.

المطلب الرابع: خصائص الأقليات المسلمة.

المطلب الخامس: مشكلات الأقليات المسلمة.

● المبحث الثاني: فقه الأقليات المسلمة، تعريفه، وموضوعه؛ ومسائله، وثمرته، وخصائصه، واستمداده.

المطلب الأول: تعريف فقه الأقليات المسلمة

المطلب الثاني: موضوع فقه الأقليات المسلمة ومسائله

المطلب الثالث: ثمرة دراسة فقه الأقليات المسلمة

المطلب الرابع: خصائص فقه الأقليات المسلمة

المطلب الخامس: استمداد فقه الأقليات المسلمة ومصادره

● المبحث الثالث: جهود المملكة العربيّة السّعوديّة في خدمة الأقليات المسلمة.

المطلب الأول: دعوة المسلمين إلى العناية والاهتمام بالأقليات المسلمة.

المطلب الثاني: رعاية المؤسسات الإسلاميّة الدّاعمة للأقليات الإسلاميّة.

المطلب الثالث: بناء المساجد والمراكز الإسلاميّة.

المطلب الرابع: خدمة القرآن الكريم والسنة النبويّة.

المطلب الخامس: نشر العلم والتعليم بين الأقليات المسلمة

المطلب السادس: عقد المنتقيات والمؤتمرات الدولية حول قضايا الأقليات المسلمة.

المطلب السابع: دعم الأقليات المسلمة سياسيا ودبلوماسيا

● الخاتمة: وفيها عرض لأبرز نتائج البحث.

خامسا: منهج البحث

استخدمت في إنجاز هذا البحث عدة مناهج:

المنهج الوصفي: واستخدمته في وصف الأقليات المسلمة وتعريفها، وفي دراسة جهود المملكة العربيّة السّعوديّة في

خدمتها ورعايتها.

المنهج التاريخي: واستخدمته في رصد تاريخ ظهور الأقليات المسلمة.

المنهج الإحصائي: واستخدمته في إحصاء عدد الأقليات المسلمة في أقطار العالم.

- وكلها مناهج معتمدة غالبا ما توصل إلى نتائج صحيحة.
- وقد اتبعت في إنجاز هذا البحث على جملة من الخطوات المنهجية منها:
- جمعت المادة العلميّة من مظانّها من كتب الفقه والتاريخ ونحو ذلك.
- رتبت المادة العلميّة ووزعتها حسب مفردات الخطّة.
- وثقت الأقوال المنقولة عن العلماء بالإحالة إلى مواضعها من كتبهم بذكر الجزء والصفحة.
- عزوت الآيات الكريمة الواردة في البحث إلى مواضعها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- خرجت الأحاديث الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة، بذكر المصدر، والكتاب، والباب، ورقم الحديث، ودرجته صحة أو ضعفا.
- شرحت المصطلحات العلمية، والألفاظ الغريبة.
- ختمتُ البحث بقائمة للمصادر والمراجع.

سادسا: الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

1. (فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا)، للدكتور محمد يسري إبراهيم، وهي في الأصل رسالة دكتوراه في الفقه الإسلامي من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر، وهو كتاب نافع تناول فيه المؤلف الحديث عن مفهوم نوازل فقه الأقليات المسلمة، ودرس مجموعة منها دراسة فقهية مقارنة.
 2. (الأقليات الإسلامية وما يتعلق بها من أحكام في العبادات والإمارة والجهاد)، للأستاذ محمد بن درويش بن محمد سلامة، وهي رسالة ماجستير في جامعة أمّ القرى، وقد تحدّث فيها عن أحكام العبادات والإمارة والجهاد المتعلقة بالأقليات المسلمة، ودرس كثيرا من مسائل فقه القليات دراسة فقهية مقارنة ومستفيضة.
- والإضافة التي يقدمها هذا البحث أنه يلخّص الدراسات السابقة للموضوع، ويجمع متفرقاتها، ويقدم تعريفا للأقليات المسلمة، وتعريفا لفقها، وذلك على نحو موجز، وفي شكل بحث مختصر، يصلح للنشر في مجلة علمية، بينما توسّعت كثير من الدراسات السابقة وأسهمت في معالجة فقه الأقليات حتى صارت في كتب ضخمة وموسوعات فقهية مطوّلة، يصعب الاطلاع عليها، والاستفادة من مضامينها.

المبحث الأول: الأقليات المسلمة، تعريفها، وتاريخها، وإحصاؤها، وخصائصها، ومشكلاتها.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأقليات المسلمة.

الأقليات المسلمة لقب يتكوّن من مفردتين هي: «الأقليات»، و«المسلمة»، وسوف أتعرّض في هذا المبحث لبيان معنى الأقلّيّة، ومعنى الإسلام، ثم أخلص إلى تحديد دقيق لتعريف الأقليات المسلمة.

الفرع الأول: تعريف الأقليات.

وفيه بيان لمعنى الأقلّيّة في اللغة، وكيفيات ورودها في نصوص الكتاب والسنة، وكذا بيان لمعنى الأقلية في الاصطلاح.

أولاً: الأقلية في اللغة.

الأقلّيات جمع أقلّية، اشتقت من أقلّ، وهي اشتقاق غير فصيح؛ لعدم وروده في المعاجم القديمة، ويمكن تصحيحها على أنها مصدر صناعي؛ استخدم استخدام الأسماء⁽¹⁾.

والأقلّية في اللغة المعاصرة: عكس الأكثرية، وهي جماعة مميّزة بدينها، أو عرقها، أو لونها؛ تعيش في مجتمع يفوقها عدداً، ويخالفها في الخصائص والمميّزات⁽²⁾.

وجاء في «لسان العرب» ما نصّه: «قلّ: القلّة: خلاف الكثرة. والقلّ: خلاف الكثر، وقد قلّ يقلّ قلّةً وقللاً، فهو قليل وقلال وقلال»⁽³⁾.

ثانياً: الأقلية في الكتاب والسنة.

ورد لفظ القلّة في الكتاب والسنة، واستعمل بمعناه اللغوي، الذي يدور حول القلّة في مقابل الكثرة، إذ جاء في القرآن الكريم ذكر الكثرة في سياق الامتنان والتذكير بنعمة الله تعالى؛ كما في قوله سبحانه وتعالى: (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُم) [الأعراف: 87]، كما جاء في القرآن الكريم وصف الكثرة بالجهل، والفسق، وقلّة الإيمان، والعلم، قال الله تعالى: (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) يوسف: 103، وقال تعالى: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) سورة البقرة: 243، وفي المقابل جاء وصف القلّة بالعلبة، والإيمان، والعمل الصالح، قال الله تعالى: (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: 249]، (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) [ص: 24].

وأما في السنة فقد ثبت أن نفراً سألوا عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلما أخبروا بما، فكأنهم تقالّوها⁽⁴⁾.

ثالثاً: الأقلية في الاصطلاح.

الأقلّية في الاصطلاح هي: «مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة بشرية أكثر عدداً، وتختلف عنها في خاصية من الخاصيات، تصبح نتيجتها تعامل معاملة مختلفة عن الأكثرية»⁽⁵⁾.

الفرع الثاني: تعريف الإسلام.

وفيه بيان لمعنى الإسلام في اللغة، والاصطلاح.

أولاً: الإسلام في اللغة.

هو الانقياد والاستسلام، يقال: أسلم، أي: انشرح صدره للإسلام، ودخل فيه، وانقاد لأوامره ونواهيته⁽⁶⁾.

(1) «معجم الصواب اللغوي» لأحمد مختار عمر: (66/1).

(2) «معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار عمر: (1853/3).

(3) «لسان العرب» لابن منظور، مادة: (قلّ)، (563/11).

(4) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه: 67- كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (رقم: 5063)؛ والإمام مسلم في صحيحه: 16- كتاب النكاح، 1- باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه... (رقم: 1401).

(5) «الأقلّيات الإسلامية وما يتعلق بها من أحكام في العبادات والإمارة والجهاد» للدكتور محمد بن درويش سلامة: (ص: 17).

(6) انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس، مادة: (سلم): (90/3)، «لسان العرب» لابن منظور، مادة: (سلم): (295/12).

ثانيا: الإسلام في الاصطلاح.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله (1206هـ) في تعريف الإسلام ما نصّه: «هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. وهو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان»⁽⁷⁾.

وهذا هو المعنى العام للإسلام، وهو الذي بعث به جميع الأنبياء والمرسلين، قال الله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} ⁽⁸⁾.

وأما المعنى الخاص للإسلام فهو ما بعث به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الشرائع والأحكام؛ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله (1421هـ) في تعريفه ما نصّه:

«والإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يختص بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم نسخ جميع الأديان السابقة؛ فصار من اتّبعه مسلما ومن خالفه ليس بمسلم، فأتباع الرسل مسلمون في زمن رسولهم... وأما حين بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم فكفروا به فليسوا بمسلمين، وهذا الدين الإسلامي هو الدين المقبول عند الله النافع لصاحبه»⁽⁹⁾.

الفرع الثالث: تعريف الأقليات المسلمة باعتبار العَلَمِيَّة.

عرفت الأقلية المسلمة باعتبار العَلَمِيَّة بتعريفات كثيرة لعلّ أجودها القول بأنها «كل مجموعة من البشر تنتمي إلى الإسلام، وتعيش بين مجموعة مختلفة عنها في الدين، ولها السيادة عليها»⁽¹⁰⁾.

وجودة هذا التعريف تتأتى من كونه جامعا مانعا:

✓ فهو جامع لصور الأقليات المسلمة وأشكالها، كأن يكون المسلمون أقلّ عددا بين أكثرية غير مسلمة لها السيطرة على الحكم، أو كانوا أكثر عددا بين أقلية لها الحكم والسيطرة في الدولة كما هو الأمر في ألبانيا ونجيريا.

✓ وهو مانع من دخول بعض الصّور في الأقليات المسلمة، وهي في حقيقة الأمر ليست منها، كما لو كان المسلمون أقلّ عددا إلا أن لهم السيطرة على حكم الدولة مثلما هو الشأن في دولة الغابون بإفريقيا؛ فليسوا والحال هذه بأقلية حسب التعريف.

المطلب الثاني: تاريخ ظهور الأقليات المسلمة.

يقسم الأستاذ محمود شاكر رحمه الله (ت: 1436هـ) المراحل التاريخية التي مرّت بها الأقليات المسلمة إلى أربعة مراحل:

المرحلة الأولى:

(7) «ثلاثة الأصول ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهّاب رحمه الله»: (189/1).

(8) سورة النحل: الآية 29.

(9) «شرح ثلاثة الأصول»: (ص: 21).

(10) «الأقليات الإسلامية وما يتعلق بها من أحكام في العبادات والإمارة والجهاد» للدكتور محمد بن درويش سلامة: (ص: 17).

وهي التي سبقت القرن العاشر الهجري، ولم تكن ثمّة أقليّات مسلمة بالمعنى الاصطلاحي، ولكن كان هناك أفواج من التجار المسلمين الذين يرحلون إلى غير بلاد المسلمين، وخاصة إلى جنوب شرق القارة الآسيوية، وشرق القارة الإفريقية، وكانت تحوهم رغبة كبيرة في نشر الإسلام والدعوة إلى سبيل الله تبارك وتعالى.

وقد استقرّ بعض أولئك التجار المسلمين في تلك البلاد البعيدة عن موطنهم الأصلي، خاصة إذا أنسوا من أهلها رغبة في التعرّف على الإسلام، ورأوا منهم دخولا في دين الله تبارك وتعالى، فشكّلت تلك البعثات التجارية الدعوية مع من يدخل في الإسلام من أهل تلك البلاد النواة الأولى لظهور الأقليّات المسلمة في بلاد غير المسلمين.

كانت هذه الأقليّات المسلمة في تلك المرحلة التاريخية تتمتع بميزات حسنة، ومرّد ذلك إلى الآتي:

✓ التفوّق الحضاري لدى المسلمين.

✓ الشراء الماديّ لدى المسلمين؛ نتيجة حسن معاملتهم الماليّة والتجاريّة.

✓ الدّعم الذي تلقاه تلك الأقلية المسلمة من الدولة الإسلامية، فقد كانت الدولة الإسلامية آنذاك تدعم المسلمين

أينما وجدوا، وتطالب الدول التي يقيمون على أرضها بحسن رعايتهم ومعاملتهم.

ولذلك لم تلبث الأقاليم والمناطق التي نمت فيها أقليّات إسلامية أن دخلت في دين الله أفواجا، وأصبحت تلك الأقليّات

شعوبا مسلمة على بكرة أبيها، ولم يعد كثير منها في عداد الأقليّات المسلمة بعد ذلك⁽¹¹⁾.

المرحلة الثانية:

وتمتدّ من القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر، وهي المرحلة الاستعمارية المظلمة، التي تمكّن فيها الاستعمار الصليبي من احتلال أكثر بلدان المسلمين، وقام الاستعمار الصليبي باقتطاع أقاليم من أطراف وأحقوها بالبلدان المجاورة لها، فنشأت نتيجة لذلك أقليّات مسلمة في تلك البلدان التي أنشئت حديثا، كما نشأت أقليّات إسلامية في بعض البلاد الإسلامية المستعمرة، التي عمد الاستعمار فيها إلى إجلاء المسلمين وتهجيرهم؛ فصار المسلمون هناك أقلية بعد أن أكانوا أكثرية، وقد حصل مثل هذا في القارة الإفريقيّة والقارة الآسيوية.

وفي هذه المرحلة كانت الأقليّات المسلمة تعيش في عزلة عن مجتمعتها، وفي انقطاع عن إخوانها، بسبب الاستعمار الذي

ابتلي به العالم الإسلامي آنذاك⁽¹²⁾.

المرحلة الثالثة:

تمتدّ من بداية القرن الثالث عشر حتى الربع الأخير من القرن الرابع عشر، وهي تتمّة للمرحلة السابقة من حيث ضعف

المسلمين، وعزلة الأقليّات المسلمة، غير أن هذه المرحلة شهدت زيادة في عدد الأقليّات المسلمة نتيجة انتقال أعداد من مسلمي

البلدان الأصليّة المستعمرة إلى بلاد المستعمر بالذات، ويرجع ذلك إلى جملة من الأسباب منها:

(11) «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر: (18/22).

(12) المرجع السابق.

✓ **العمل:** سواء أكان الانتقال باختيار المسلمين أنفسهم، أو كان إجباريًا من قبل المستعمر، وقد حصل مثل هذا خاصة في البلدان التي تشهد نموًا ديمغرافيًا للسكان، مثلما حصل في الهند، وإندونيسيا، وبلدان المغرب، الذين انتقلوا للعمل في البلدان الأوروبية المستعمرة.

✓ **الهجرة:** نتيجة الأوضاع السياسية في بلدانهم المستعمرة، كهجرة بعض التتار والقوقاز من روسيا تجنبا لما تعرّضوا له من ظلم واضطهاد⁽¹³⁾.

المرحلة الرابعة:

وتمتدّ من الربع الأخير من القرن الرابع عشر حتى يومنا هذا، وتمتاز عن المرحلتين السابقتين بزيادة عدد الأقليات، ويرجع ذلك إلى جملة من الأسباب منها:

✓ استقلال كثير من دول العالم الإسلامي، ووجود قنصليات وممثليّات في بلاد غير المسلمين أنشأ شريحة من المسلمين موجودة على شكل أقلية في جميع عواصم دول العالم ومدنها الكبرى.

✓ اتجاه كثير من طلاب العلم من بلدان المسلمين إلى السفر إلى بلدان غير إسلامية لتحصيل بعض العلوم التقنيّة نظرا لتفوّق العالم الغربي في هذا الجانب.

✓ ازدياد عدد المسلمين المسافرين إلى بلاد غير المسلمين طلبا للعمل.

✓ ازدياد انتقال المسلمين من بلدانهم الأصلية إلى بلدان غير المسلمين تحت ضغط ظروف سياسية أو اجتماعية

قاسية.

وبانتقال هذه الشرائح المختلفة من المسلمين إلى بلاد غير المسلمين تكوّنت الجاليات الإسلامية الموجودة اليوم، وهي الأقليات المسلمة⁽¹⁴⁾.

المطلب الثالث: إحصاء الأقليات المسلمة.

يوجد اختلاف كبير بين تقديرات الباحثين الذين قدّموا دراسات حول إحصاء الأقليات المسلمة، ويمكن ملاحظة جملة من الأسباب التي أدت إلى ذلك الاختلاف في التقدير منها:

✓ عدم اهتمام كثير من الدول بإحصاء الأقليات الدينية بذريعة أن ذلك يؤدي إلى مشكلات طائفية.

✓ لجوء عدد من المسلمين إلى إخفاء عقائدهم وشعائرهم الدينية خاصة في الدول الشيوعية واللا دينية.

✓ يعيش كثير من أفراد الأقليات المسلمة في بلدان نامية لا تحرص على إجراء إحصاءات سكانية حيوية ودقيقة.

✓ يسود اتجاه عام في الدول الشيوعية واللا دينية يميل بهم إلى تقدير الأقليات المسلمة إلى أقلّ من عددهم الحقيقي.

✓ تتباين الإحصاءات التي تجريها البلدان التي تضمّ أقليات إسلامية من حيث الوقت والشمول، وهذا لا يساعد

على دقة الإحصاء العام للأقليات المسلمة.

لهذه الأسباب وغيرها لا نملك اليوم إحصاء دقيقا وشاملا للأقليات المسلمة في العالم.

(13) المرجع السابق: (20/22).

(14) المرجع السابق: (23/22).

ومع ذلك تبقى المحاولات الإحصائية الجادة تحاول من حين لآخر الوصول إلى أقرب التقديرات مطابقة للواقع، ولعل من تلك المحاولات الدراسة الإحصائية التي عرضها الأستاذ محمد محمود محمد، فقد قدر عدد الأقليات المسلمة سنة 1985م على النحو الآتي:

جدول يوضح عدد المسلمين وعدد الأقليات المسلمة في قارات العالم

القارة	عدد المسلمين الأصليين بالمليون	عدد الأقليات المسلمة بالمليون	المجموع
آسيا	470	282	752
إفريقيا	223	70	293
أوروبا	2	15	17
الأمريكا تان	-	4	4
أستراليا	-	0.3	0.3
المجموع	695	371.3	1066.3
النسبة	65 بالمئة	35 بالمئة	100 بالمئة

ومن خلال هذا الجدول الإحصائي يظهر بجلاء ارتفاع عدد الأقليات الإسلامي في العالم، إذ تصل إلى (371.3) مليون مسلم، وتشكل أكثر من ثلث مسلمي العالم اليوم.

جدول يبين عدد الأقليات المسلمة في قارة آسيا

الدولة	عدد الأقليات المسلمة بالمليون	نسبتهم من المجموع العام للسكان
الهند	100 مليون	15 بالمئة
الصين الشعبية	95	10 بالمئة
الاتحاد السوفيتي	69	25 بالمئة
سريلانكا	1.2	8 بالمئة
تايلاند	6.1	12 بالمئة
بورما	2.7	7 بالمئة
الفلبين	5.7	11 بالمئة
دول آسيوية أخرى	2.4	-

جدول يبين عدد الأقليات المسلمة في قارة إفريقيا

الدولة	عدد الأقليات المسلمة بالمليون
إثيوبيا	17
تنزانيا	12
كينيا	4
غانا	3.9
ملاوي	2.8
مدغشقر	2
موزنبيق	2
زامبيا	1.2

أما في القارة الأوروبية فيبلغ عدد الأقليات المسلمة 15 مليون مسلم، ولا يوجد في أوروبا إلا دولة إسلامية واحدة هي ألبانيا. ويصل عدد الأقليات المسلمة في الأمريكتين إلى 4 مليون مسلم، وفي أستراليا يزيد عدد الأقليات المسلمة على 300 ألف مسلم⁽¹⁵⁾.

المطلب الرابع: خصائص الأقليات المسلمة.

إن المسلم أخو المسلم، ولو كان يعيش في أقلية تحكمها أكثرية غير مسلمة، فله حقوق المسلمين من رعاية ونصرة واهتمام، إذ يعيش خارج حدود العالم الإسلامي أقليات إسلامية كثيرة، يصل عددهم إلى ما يقرب من (371.3) مليون مسلم، ولعلمهم اليوم أكثر بملايين، يعيشون في القارات الثلاث آسيا وإفريقيا وأوروبا، ويتوزعون بصورة غير متساوية⁽¹⁶⁾.

ويمكن أن نلاحظ جملة من خصائص الأقليات المسلمة وإجمالها في النقاط الآتية:

✓ كثير من أفراد الأقليات المسلمة تنشأ بينهم وبين غيرهم من المسلمين وغير المسلمين علاقات اجتماعية واقتصادية، من تصاهر، وزواج، وشركة، وعمل، ونحو ذلك، وهذا ما يصعب التفكير في العودة إلى الوطن الأصلي، أو الهجرة إلى بلاد المسلمين.

✓ يلاحظ على أفراد الأقليات المسلمة شدة شعورهم بالمسؤولية عن الدعوة، فيظهر على كثير منهم المحافظة على وجوده الإسلامي، وما يتبعه من بناء للمساجد والمدارس الخاصة ونحو ذلك.

✓ يلاحظ على المغتربين الذين يعيشون في الدول الغربية من أجل العمل عدم وجود روابط بينهم وبين العالم الإسلامي ومؤسساته وحكوماته مما جعلهم يعيشون في شبه عزلة عن أوطانهم الأصلية.

(15) «دراسة إحصائية عن الأقليات الإسلامية في العالم» للأستاذ محمد محمود محمدين: (ص:5).

(16) «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر: (10/22).

✓ تتأثر الأقليات المسلمة بما يجري في العالم الإسلامي من أحداث، وتتفاعل بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع قضاياها.

✓ واقع الأقليات المسلمة يؤكد أنها بحاجة إلى دعم تربوي واجتماعي وديني وسياسي، بل ودعم لغوي حتى يتمكنوا من التواصل باللغة العربية لغة القرآن الكريم⁽¹⁷⁾.

المطلب الخامس: مشكلات الأقليات المسلمة.

تعاني الأقليات المسلمة في بقاع شتى من العالم مشكلات متعددة وكثيرة، تتعلق بالشؤون الدينية، والتربوية، والأخلاقية ونحو ذلك، أذكر منها على سبيل المثال:

✓ وجود كثير من الأقليات المسلمة تحت حكم دول غير مسلمة معادية للإسلام، وقد تكون في بعض الأحيان تجهر بمحاربة الإسلام، وتسعى لإبادة أهله، وتتنوع معاناة الأقليات المسلمة في هذه البلدان في صور شتى، فمن التضييق والتدوير، إلى التخويف والترهيب، إلى التنصير، إلى تشويه صورة الإسلام، إلى تخويف عامة السكان من المسلمين، إلى مضايقة الشعائر الإسلامية بمنع بناء المساجد، ورفع المآذن، وغير ذلك كثير من هذه الصور القبيحة لمحاربة الإسلام.

✓ تمنع كثير من الدول الأقليات المسلمة من ارتداء الحجاب، وتجبرهم على التبرج والسفور والاختلاط، وتشجعهم على الانغماس في الفساد الأخلاقي السائد في تلك الدول، وذلك بقصد تمييعهم وتدويرهم في المجتمعات الغربية الإباحية.

✓ تحاول كثير من الدول التي تحكم الأقليات المسلمة طمس الهوية الإسلامية مستعملة في ذلك أقبح الطرق والأساليب، والتي منها تغيير الأسماء الإسلامية، وإجبار المسلمين على ارتداء الزي الغربي الإفرنجي، ومنعهم من ارتداء أي هنادام يوحي بأي نوع من انواع الصلة بالإسلام وأخلاقه.

✓ تعتمد بعض الحكومات الغربية الجائرة إلى اتباع سياسة التطهير العرقي والتهجير الجماعي المنظم للأقليات المسلمة، كما هو حاصل اليوم للمسلمين في بورما.

✓ تقوم كثير من الحكومات الغربية بنفي المثقفين والعلماء من أفراد الأقليات المسلمة، أو سجنهم، أو ملاحقتهم بهدف الفصل بين عامة مسلمي الأقليات وبين علمائهم ومثقفهم.

✓ تتعمد كثير من الحكومات الغربية إسقاط قوامة الرجل على الأسرة، وفي المقابل تفتح باب الحرية للأولاد على مصراعيه لتتيح لهم الانفلات من القيود الشرعية والأسرية.

✓ وتعاني الأقليات المسلمة من مشكلات متعددة تتعلق بالأحوال الشخصية، منها على سبيل المثال، زواج المسلم بالكتبايات وغيرهنّ من الملحقات أو الوثنيّات، ومنها حكم دوام زواج الكافرة التي تدخل في الإسلام وزوجها كافر، ومنها تقنين منع تعدّد الزوجات، ونحو ذلك من المسائل المشكّلة.

✓ تجد الأقليات المسلمة مشكلات تعليمية جمّة، على رأسها صعوبة تعلم اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، واللسان الناطق للشرعية الإسلامية.

(17) «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلاً وتطبيقاً» للدكتور محمد يسري إبراهيم: (115/1).

✓ تعاني الأقليات المسلمة خاصة في القارة الإفريقية من مشكلات الفقر والبؤس، وهو ما يجعلها عرضة للحمولات التنصيرية التي تحمل الصليب في يد، ورغيف الخبز في اليد الأخرى⁽¹⁸⁾.

المبحث الثاني: فقه الأقليات المسلمة، تعريفه، وموضوعه ومسائله، وثمراته، وخصائصه، واستمداده. وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف فقه الأقليات المسلمة

أتعرض لتعريف الفقه أولاً، ثم أتي بيان تعريف فقه الأقليات المسلمة.

الفرع الأول: تعريف الفقه.

أولاً: الفقه في اللغة هو: الفهم، واختار هذا كثير من علماء اللغة والأصول⁽¹⁹⁾.

وقد ورد إطلاق الفقه على الفهم في القرآن الكريم، من ذلك: قوله تعالى: { قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ }⁽²⁰⁾.

ثانياً: والفقه في اصطلاح الفقهاء: هو: مجموع الأحكام والمسائل التي نزل بها الوحي، والتي استنبطها المجتهدون، أو أفتى

بها أهل الفتوى، أو توصل إليها أهل التخريج، وبعض ما يحتاج إليه من مسائل الحساب التي ألحقت بالوصايا والموارث.

فاسم الفقيه عند الفقهاء لا يختص بالمجتهد - كما هو عند الأصوليين - بل يشمله ويشمل غيره من المشتغلين في هذه

المسائل⁽²¹⁾.

ثالثاً: والفقه في اصطلاح الأصوليين: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية⁽²²⁾.

الفرع الثاني: تعريف فقه الأقليات.

يمكن تعريف فقه الأقليات المسلمة بأنه: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية المتعلقة بالأقليات

المسلمة⁽²³⁾.

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول بأن فقه الأقليات المسلمة هو الفقه الذي يعالج مشكلات تلك الأقليات، ويجب عن

تساؤلاتهم، إلا أنه يجدر التنبيه هنا إلى أن فقه الأقليات المسلمة ليس منفصلاً عن الفقه الإسلامي عامة ولا مبيناً له، بل هو جزء

منه، وباب خاص من أبوابه، له خصائصه، وثمراته، وضرورته الملحة، فنسبته إلى العلم الشرعي هي نفسها نسبة الفقه الإسلامي

(18) «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلاً وتطبيقاً» للدكتور محمد يسري إبراهيم: (130/1).

(19) «لسان العرب» لابن منظور، مادة: فقه، (522/13)؛ و«روضة الناظر وجنة المناظر» لابن قدامة المقدسي: (53/1).

(20) سورة هود: الآية 91.

(21) «المهذب في علم أصول الفقه المقارن» لعبد الكريم النملة: (18/1).

(22) «الإبهاج في شرح المنهاج» للسبكي وولده: (28/1).

(23) «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلاً وتطبيقاً» للدكتور محمد يسري إبراهيم: (82/1).

بعمومه، وفضل دراسته هو فضل تعلم الفقه، ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وحكم دراسته وتعلّمه أنه فرض كفاية إذا قام به جماعة من المسلمين سقط على الباقيين تماما كحكم تعلّم الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: موضوع فقه الأقليات المسلمة ومسائله.

لكلّ علم موضوعه ومسائله، وموضوع فقه الأقليات المسلمة دراسة الإشكالات الفقهية، والتساؤلات الشرعية التي تطرحها الأقليات المسلمة في العالم.

ومن أمثلة مسائل فقه الأقليات المسلمة:

- ✓ هل تجوز الإقامة في بلاد الكفر أم لا؟
 - ✓ ما حكم الهجرة إلى بلاد المسلمين بالنسبة لمن أسلم حديثا؟
 - ✓ ما حكم إقامة المسلم في بلاد الكفر إذا خاف على دينه ونفسه وأولاده؟
 - ✓ ما حكم التجنّس بجنسية الدولة الكافرة؟
 - ✓ هل يجوز التجنيد في صفوف جيش تلك الدولة الكافرة؟ والتي قد تخوض حربا ضدّ المسلمين.
 - ✓ ما حكم أكل اللحوم التي يبيعه الكفار في تلك البلاد؟ وهل يجوز الثقة في ذبحهم إذا كانوا من أهل الكتاب؟
 - ✓ ما حكم استعمال بعض المساحيق ومواد التجميل التي فيها نسبة من الكحول أو دهن الخنزير؟
 - ✓ ما حكم العمل في مصانع الخمر؟ وما حكم العمل في المطاعم والمقاهي والمحلات وغيرها من الأماكن التي يباع فيها الخمر ولحم الخنزير؟
 - ✓ وما حكم حضور الولائم التي يقمّ فيه الخمر ولحم الخنزير ونحو ذلك من المحرمات؟
 - ✓ ما حكم السلام على الكافر؟ وما حكم تهنّته بأعياده الدينية؟
 - ✓ هل يصح عقد الزواج الذي يعقده الكفار في مؤسساتهم الرسمية؟ وهل يجب إعادة العقد في مسجد أو مركز إسلامي؟
 - ✓ ما حكم الطلاق إذا تمّ من جهة رسمية ورفضه الحاكم المسلم؟ لأنه طلاق من قاض غير مسلم.
 - ✓ ما حكم تعدد الزوجات هناك؟ والقوانين لا تسمح بذلك.
 - ✓ ما حكم الزواج من امرأة غريبة في تلك البلاد؟ وهل هؤلاء كتابيون أم لا؟
 - ✓ ما حكم المرأة التي أسلمت ولم يسلم زوجها؟ هل يجب التفريق بينهما؟
 - ✓ وما حكم قسمة التركات في تلك البلاد التي تخالف تنظيماتها الشريعة الإسلامية؟
 - ✓ هل يجوز شراء المساكن بالقروض الربوية البنكية للضرورة أم لا؟
- إلى غير ذلك من المسائل والمشكلات التي تطرحها الأقليات المسلمة في أنحاء العالم⁽²⁴⁾.

المطلب الثالث: ثمرة دراسة فقه الأقليات المسلمة.

(24) انظر: «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا» للدكتور محمد يسري إبراهيم؛ «فقه الأقليات وما يتعلق بها من أحكام في

العبادات والإمارة والجهاد» للدكتور محمد بن درويش سلامة.

يسعى فقه الأقليات المسلمة إلى تحقيق جملة من المقاصد والغايات منها:

- ✓ حفظ كيان الأقليات المسلمة ووجودها، وهويتها، وعقيدتها.
 - ✓ إقامة الدين بين الأقليات المسلمة، وإظهار شعائره.
 - ✓ تعليم الأقليات المسلمة أمر دينها، ورفع الجهل عنها من خلال الاطلاع على الأحكام الشرعية، ومعرفة أصول الإسلام وفروعه.
 - ✓ الإجابة عن الأسئلة الفقهية، والإشكالات الشرعية التي تواجهها الأقليات المسلمة، وإشهارها، والتعريف بها، والدعوة إلى العمل بها.
 - ✓ دفع الاضطراب والاختلاف الموجود اليوم بين فتاوى العلماء في كثير من مسائل فقه الأقليات المسلمة.
 - ✓ مساعدة الأقليات المسلمة على أن تحيا حياة طيبة سعيدة ملؤها العلم والعمل بأحكام الشريعة الإسلامية السّمتحة.
 - ✓ محاولة تيسير الأحكام الشرعية على الأقليات تيسيرا منضبطا مقيدا بقواعد الشرع الحنيف.
 - ✓ التأصيل للاجتهاد الجماعي في مسائل الأقليات المسلمة وتفعيله وتشجيعه.
 - ✓ مساعدة الأقليات المسلمة على تحصين عقيدتها ودينها من الضغوط والمشكلات التي تواجههم، والتي تسعى إلى تذويبهم وتميعهم في مجتمعات غير المسلمة.
 - ✓ مساعدة الأقليات المسلمة على أن يكون أفرادها سفراء الإسلام في تلك البلدان غير المسلمة، يدخلون الناس في دين الله أفواجا، كما كان تجار المسلمين في القرون السالفة⁽²⁵⁾.
- المطلب الرابع: خصائص فقه الأقليات المسلمة.**
- يتميّز فقه الأقليات المسلمة بجملة من الخصائص منها:
- ✓ ينبغي أن يراعي فقه الأقليات المسلمة واقع الأقليات المسلمة، فيجمع بين العمل بالنصوص الشرعية والوقوف عند حدودها، والنظر في واقع تلك الأقليات وملاساتها وظروفها.
 - ✓ ينبغي إعمال القواعد الفقهية الشرعية المتعلقة بمثل هذه الأقليات والتي منها قاعدة تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان، مع الحرص على التطبيق الصحيح لهذه القاعدة وغيرها بضوابطها وقيدتها الشرعية.
 - ✓ ينبغي الأخذ بمبدأ التيسير المنضبط والمقيد في الفقه الإسلامي، والذي ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرها ما لم يكن إثما، التيسير المنضبط الذي يجمع بين احترام النصوص الشرعية وإعمالها، وبين التخفيف والتيسير ومراعاة ظروف وطوارئ المكلفين.
 - ✓ مراعاة إقامة تلك الأقليات المسلمة في ديار غير المسلمين، وهو الأمر الذي يفرز مشكلات جمة وفي جميع المجالات.

(25) «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا» للدكتور محمد يسري إبراهيم: (232/1).

✓ ينبغي التنبّه أثناء دراسة فقه الأقليات المسلمة إلى أن تلك الأقليات تتعرض لحرب فكرية وثقافية وعقائدية في كثير من تلك البلدان، وقد تتعرض في كثير من الأحيان إلى تطهير عرقي وحرب إبادة، وبناء عليه فينبغي التنبّه لهذه القضايا وأخذها بعين الاعتبار والنظر.

✓ ينبغي التنبّه أيضا أثناء دراسة فقه الأقليات المسلمة إلى ضعف أوضاع تلك الأقليات سواء من الناحية الدينية، أو الاقتصادية، أو السياسية، الأمر الذي يجعلهم عرضة لحملة التنصير والارتداد عن الدين⁽²⁶⁾.

المطلب الخامس: استمداد فقه الأقليات المسلمة.

فقه الأقليات المسلمة باب خاصّ من أبواب الفقه الإسلامي، فاستمداده ومصادره هي مصادر الفقه الإسلامي عامّة، وهي:

أولا: نصوص الكتاب والسنة: وهي أساس الفقه وأصله الأول، إذ الفقه هو استنباط الأحكام الشرعية من نصوص الكتاب والسنة.

ثانيا: الإجماع والقياس: إجماعات المسلمين من أهم مصادر فقه الأقليات المسلمة، وكذلك الأقسية الصحيحة المعتمدة.

ثالثا: أقوال الصحابة رضي الله عنهم وأقضيتهم: تعتبر من أهم مصادر فقه الأقليات المسلمة التي ينبغي مراعاتها والحرص على موافقتها.

رابعا: الأصول الفقهية والقواعد الكلية الشرعية: من الأصول الفقهية والقواعد الكلية الحاكمة لفقه الأقليات المسلمة ما يأتي:

✓ القواعد المتعلقة بالاجتهاد، ومنها:

- قاعدة الشريعة بحسب المكلف ين كلية عامة.
- قاعدة الاجتهاد المحقق لشروطه معتبر شرعا.
- ليس على المجتهد التقيّد بالمذاهب الفقهية.
- على المجتهد الجمع بين فقه النص والواقع.

✓ القواعد المتعلقة بالرخص والمشقّات، ومنها:

- قاعدة الشريعة مبناها على رفع الحرج⁰
- قاعدة الرخص فينا لا يصبر عليه من المشاق المطلوبة، وفي المقدور عليه عزيمة أو مباح.
- قاعدة طلب التخفيف بوجه غير شرعي باطل.
- قاعدة المشقة تجلب التيسير.
- قاعدة عموم البلوى.
- قاعدة الإسلام يجبّ ما قبله.

(26) «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا» للدكتور محمد يسري إبراهيم: (267/1).

● قاعدة التوبة النصوح تجب ما قبلها.

✓ القواعد المتعلقة بالضرورات والحاجات، ومنها:

● قاعدة الشريعة مبنية على المحافظة على الضرورات الخمس.

● الإباحة المنسوبة للضرورة الأصل في معناها رفع الحرج لا التخيير.

● قاعدة الحاجة تنزل منزلة الضرورة.

✓ القواعد المتعلقة بالمقاصد، ومنها:

● قاعدة وضع الشريعة إنما هو لحفظ مقاصدها بإقامة مصالح العباد في العاجل والآجل.

● المقصد الشرعي من وضع الشريعة إخراج المكلف من داعية هواه.

● قاعدة الأمور بمقاصدها.

● قاعدة عند تعارض المصالح تقدّم أولاهما وأرجحها.

● قاعدة عند تعارض المفساد تدع أعظمها فسادا.

● قاعدة المصلحة إذا كانت هي الغالبة عند مناظرتها مع المفسدة في حكم الاعتقاد فهي المقصودة شرعا،

ولتحصيلها وقع الطلب على العباد.

● قاعدة الذريعة إلى الفساد يجب سدّها إذا لم تعارضها مصلحة راجحة.

● قاعدة إذا تعارض الواجب والمحظور أيّهما يقدم؟

● قاعدة درء المفساد أولى من جلب المصالح.

● قاعدة الضرر الأشدّ يزال بالضرر الأخفّ.

✓ القواعد المتعلّقة بالمآلات، ومنها:

● قاعدة النظر في المآلات معتبر مقصود شرعا.

✓ القواعد المتعلّقة بالعرف، ومنها:

● قاعدة العادة محكمة.

● قاعدة لا ينكر تغيير الأحكام بتغيير الزمان.

✓ القواعد المتعلّقة بالولاية والسياسة الشرعية، ومنها:

● قاعدة التصرف على الرعيّة منوط بالمصلحة.

● قاعدة يقوم أهل الحلّ والعقد عند الاقتضاء مقام الإمام ونائبه⁽²⁷⁾.

وغير ذلك من القواعد الفقهية والكلديات الشرعية التي تعتبر من أهم مصادر فقه الأقليات المسلمة، والتي لها صور وفروع

وتطبيقات كثير جدا في فقه الأقليات.

(27) «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا» للدكتور محمد يسري إبراهيم: (600/1) وما بعدها.

المبحث الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الأقليات المسلمة.

للمملكة العربية السعودية جهود مباركة في خدمة الأقليات المسلمة، والحقّ والحقّ أقول: إنه لا يوجد دولة على وجه الأرض في العصر الحديث خدمت الإسلام والمسلمين على النحو الذي تقدّمه المملكة العربية السعودية للمسلمين عامة، وللأقليات المسلمة خاصة، فأسأل الله تعالى أن يحفظ أمنها وأهلها علماء وحكّاماً ومحكومين.

ويمكن تصنيف جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الأقليات المسلمة إلى الأشكال الآتية:

المطلب الأول: دعوة المسلمين إلى العناية والاهتمام بالأقليات المسلمة.

لقد دأبت المملكة العربية السعودية على دعوة الدول الإسلامية وقادتها إلى الاهتمام والعناية بشؤون الأقليات المسلمة، ومن ذلك:

أولاً: في مؤتمرات قمة منظمة المؤتمر الإسلامي ومؤتمر وزراء خارجيتها حثّت المملكة العربية السعودية في أكثر من مناسبة وألحت على ضرورة العناية بالأقليات المسلمة، ومن ذلك استضافة المملكة للمؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، والذي كان موضوعه «الأقليات المسلمة في العالم: ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها»، في الرياض عام 1406هـ، تحت رعاية الأمير سلمان بن عبد العزيز حفظه الله أمير منطقة الرياض آنذاك، وخادم الحرمين الشريفين اليوم حفظه الله ورعاه، والذي أكد في كلمته الافتتاحية على نهج المملكة الراسخ في دعم قضايا الأقليات المسلمة، إذ يقول: «ولا تزال المملكة العربية السعودية سائرة على هذا النهج، و متمسكة به، بقيادة وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز -حفظه الله ورعاه- الذي يولي قضايا المسلمين عامة، وقضية الأقليات المسلمة خاصة، كل اهتمام ورعاية»⁽²⁸⁾.

ثانياً: وفي هذا الشأن نظّمت المملكة العربية السعودية في الفترة من 24 إلى 25 صفر 1412هـ في سرايفوا مؤتمراً لتدارس أحوال الأقليات المسلمة في يوغزلافيا.

المطلب الثاني: رعاية المؤسسات الإسلامية الداعمة للأقليات المسلمة.

أنشأت المملكة العربية السعودية عدداً من المؤسسات والهيئات الخيرية الداعمة لشؤون الأقليات المسلمة، وقدمت لها دعماً مالياً سخياً من أجل أن تتمكن من أداء واجبها نحو تلك الأقليات على أحسن وجه، ومن تلك المؤسسات الضخمة والهيئات الخيرية العالمية:

أولاً: منظمة المؤتمر الإسلامي: والتي تضمّ عدداً من الهيئات التي تعنى بتقديم الدعم المادي والإغاثي والدعوي للأقليات المسلمة، ومنها:

✓ البنك الإسلامي للتنمية: ومقرّه مدينة جدة السعودية، وأسهمت المملكة العربية السعودية بربع ميزانيته التي تبلغ 62 مليار دولار، وتبرعت المملكة بأرض البنك التي تبلغ مساحته 50 ألف متر مربع، بالإضافة إلى خمسين مليون ريال سعودي

(28) «الملك فهد ودعم الأقليات المسلمة في العالم» للأستاذ متعب بن صالح لعشوي، مقال في جريدة الشرق الأوسط، يوم الأحد 24

شعبان 1422هـ، 11 نوفمبر 2001م، العدد: 8384.

تبرعت بها المملكة لبناء مقرّ البنك، كل ذلك من أجل أن يتمكّن البنك من تقديم المساعدات الإغاثية للمسلمين، كما يشرف البنك الإسلامي للتنمية على توزيع لحوم الأضاحي على فقراء المسلمين في جميع أنحاء العالم.

✓ **صندوق التضامن الإسلامي:** والذي تسهم المملكة العربية السعودية فيه بنسبة تزيد على 54 بالمئة، وقد قدّم الصندوق مساعدات كثيرة للأقليات المسلمة؛ لبناء المساجد، والمؤسسات التعليميّة، والرفع من مستواها الديني، والثقافي، والاجتماعي، بالإضافة إلى إرسال الدعاة والمدرسين، والمحاضرين الذين يعملون في الدول الإسلامية، وبين الأقليات المسلمة في كثير من أنحاء العالم.

ثانيا: رابطة العالم الإسلامي: أنشأت المملكة العربية السعودية رابطة العالم الإسلامي عام 1381هـ (1961م)، ومقرها في مكة المكرمة، وفتحت لها فروعاً ومكاتب في كثير من دول العالم في أوروبا، وإفريقيا، وآسيا، وأمريكا، من أجل رعاية شؤون الأقليات المسلمة، وتدعم المملكة العربية السعودية الرابطة بنسبة تسعين بالمئة من ميزانيتها، ويمكن إبراز جهد الرابطة في رعاية الأقليات الإسلامي من خلال ما يأتي:

✓ **إنشاء الهيئة العالمية لرعاية شؤون الأقليات المسلمة،** وهي تابعة لرابطة العالم الإسلامي، والمراد من إنشائها زيادة الاهتمام بالأقليات المسلمة.

✓ **دعم قضايا الأقليات المسلمة في العالم، مادياً، وأدبياً، وثقافياً، ودينيًا،** وذلك عن طريق إنشاء المساجد، والمراكز الإسلامية، والمؤسسات التعليميّة، وتوزيع نسخ المصحف الشريف، والكتب الدعويّة بلغة تلك الأقليات المسلمة.

✓ **إنشاء معهد إعداد الأئمة والدعاة،** التابع لرابطة العالم الإسلامي، وذلك من أجل إعداد وتكوين أبناء الجاليات والأقليات المسلمة، ثم إرسالهم دعاة إلى الإسلام في بلدانهم.

ثالثا: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: انبثقت هذه الهيئة عن رابطة العالم الإسلامي، وبرزت للوجود عام 1398هـ (1978م)، تحظى برعاية ودعم المملكة العربيّة السعوديّة، وساهمت الهيئة بشكل كبير في إيصال المعونات الماليّة والغذائية والطبية إلى الأقليات المسلمة.

رابعا: الندوة العالميّة للشباب الإسلامي: تأسست عام 1392هـ (1972م)، تحظى بدعم كبير من المملكة العربيّة السعوديّة، وخلال عشرين سنة قدمت الندوة أكثر من 1000 مشروع تعليمي في القرّات العالميّة الخمس، بتكلفة إجماليّة بلغت 100 مليون ريال، ووفرت أكثر من 15 ألف منحة دراسية، بتكلفة إجماليّة تقارب 20 مليون ريال، وأكثر من 20 ألف مساعدة للطلاب المسلمين، تجاوزت قيمتها ستة ملايين ونصف مليون ريال، ونظمت أكثر من 3000 دورة تأهيليّة تعليميّة، تكلفت أكثر من 20 مليون ريال، ومن مظاهر شدة عناية هذه الهيئة بشؤون الأقليات المسلمة تنظيم مؤتمرها العالمي السادس للندوة العالميّة للشباب الإسلامي، والذي كان موضوعه «الأقليات المسلمة في العالم: ظروفها المعاصرة وآمالها»، في الرياض عام 1406هـ⁽²⁹⁾.

(29) «جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات الإسلامية» إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: (ص:129).

المطلب الثالث: بناء المساجد والمراكز الإسلامية.

دأبت المملكة العربية السعودية على بناء المساجد والمراكز الإسلامية الدعوية في القارات العالمية الخمس، وأينما كان وجود للأقليات المسلمة في العالم، وبلغ عدد المساجد والمراكز التي بنتها 1750 مسجداً، ومركزاً إسلامياً، استفادت منها الأقليات المسلمة أينما كانت، وبلغ ما تمّ صرفه على هذه المنشآت 77 ألف مليون ريال من ميزانية المملكة، وقد تمكّنت الأقليات المسلمة في ظلّ وجود هذه المنشآت الإسلامية من أداء عباداتهم، وإظهار شعائرهم وتلقّي علوم دينهم، والحفاظ على هويّتهم.

ومن نماذج تلك الصروح الإسلامية العملاقة التي شيّدتها المملكة العربية السعودية في قارات العالم:

✓ **المركز الثقافي الإسلامي بمدريد في أسبانيا**، ويعدّ أكبر المراكز الإسلامية في العالم، والذي تبرّعت المملكة بتكلفة بنائه المقدّرة بعشرين 20 مليون دولار، وقد افتتح المركز يوم 14/03/1413 هـ (21/09/1992م) على يد سموّ الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض آنذاك، وخادم الحرمين الشريفين اليوم -حفظه الله ورعاه-.

✓ **مسجد الملك فهد في لوس أنجلوس**، بني هذا المسجد بدعم سعودي كامل، إذ تكفّلت المملكة بمصاريف قيمة الأرض، والرسوم والمخطّطات الأولية، وقيمتها مليون وخمسة وعشرون ألف دولار، ثمّ تكفّلت المملكة بتكاليف البناء كاملة والمقدّرة بثمانية ملايين ومائة ألف دولار.

✓ **المسجد والمركز الإسلامي في أدنبره بأسكتلندا**، تكفلت المملكة بنسبة 90 بالمائة من قيمة بنائه.

✓ **مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين في سرايفو**، والذي تكلف مشروع بنائه 45 مليون ريال، وضع حجر أساسه سموّ الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض آنذاك، وخادم الحرمين الشريفين اليوم -حفظه الله ورعاه- يوم: 26/12/1418 هـ (24/04/1998م).

✓ **المركز الإسلامي في العاصمة الفرنسية باريس**، وهو أحد الصروح الإسلامية العملاقة في العاصمة الفرنسية، تكفلت المملكة العربية السعودية ببنائه، وتبلغ تكلفته 35 مليون فرنك فرنسي.

✓ **المسجد الإسلامي في روما الإيطالية**، تكفلت المملكة العربية السعودية ببنائه، وبلغت تكلفته 25 مليون ريال، وافتتح عام 1414 هـ.

✓ **جامع خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق**، بتكلفة قدرها 30 مليون ريال، وافتتح الجامع في 1413 هـ.

✓ **المركز الإسلامي في بيونس آيرس بالأرجنتين**.

✓ **مسجد الملك فهد في مدينة اليانوفيك بروسيا**.

✓ **مسجد مدينة ليو بفرنسا**.

✓ **مسجد الملك فهد في ماكوك الإفريقيّة**.

وغير ذلك من المساجد والصروح الإسلامية الضخمة التي شيّدها المملكة العربية خدمة للأقليات الإسلامية في جميع أنحاء العالم⁽³⁰⁾.

المطلب الرابع: خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية.

استفادت الأقليات المسلمة من خدمة المملكة العربية للقرآن الكريم والسنة النبوية، ومن مظاهر ذلك:

أولاً: تنظيم المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم: والتي أقيمت عام 1399هـ (1979م)، ويشارك فيها أبناء الأقليات المسلمة من جميع أنحاء العالم، وتوزع جوائز قيمة على الفائزين في حفل سنوي.

ثانياً: إذاعة القرآن الكريم: والتي تبث من المملكة وتوجه برامجها إلى المسلمين في العالم، والأقليات المسلمة على وجه التحديد.

ثالثاً: طباعة المصحف الشريف: شيّدت المملكة العربية السعودية مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة النبوية، والذي تبلغ مساحته 250 ألف متر مربع، والذي يعنى بطباعة المصحف الشريف، وصيانتها من التحريف، وقامت المملكة بتوزيع ملايين النسخ من المصحف الشريف وبمختلف اللغات على أكثر من 80 دولة، بما في ذلك الأقليات المسلمة⁽³¹⁾.

المطلب الخامس: نشر العلم والتعليم بين الأقليات المسلمة.

حرصت المملكة العربية السعودية على نشر العلم الشرعي وتعليمه للأقليات المسلمة، وقد كان لهذا الحرص مظاهر شتى منها:

أولاً: بناء المدارس والمعاهد الإسلامية في شتى أنحاء العالم: حرصت المملكة العربية السعودية على بناء وتشيد المدارس الإسلامية في شتى أنحاء العالم، إذ تشرف اليوم على أزيد من 1960 مدرسة، وأزيد من 202 معهد منتشرة في قارات العالم الخمس، منها:

المعهد الإسلامي في مدينة لوغا بالسنغال، تكلفته 10 ملايين ريال.

المعهد الإسلامي بمدينة تيفا وان بالسنغال، تكلفته 11.250 مليون ريال.

معهد المعلمين في كيبولي بأوغندا، تكلفته 10 ملايين ريال.

معهد الملك فيصل في بنغلاديش.

معهد تدريب المعلمين في تنبكتو بجمهورية مالي.

معهد تعليم اللغة العربية في اليابان، تكلفته 27 مليون ريال، أنشئ عام 1401هـ.

معهد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

(30) «جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات الإسلامية» إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: (ص:90).

(31) «جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات الإسلامية» إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: (ص:97).

ثانياً: تأسيس المعاهد ومراكز البحث في الجامعات الغربية: حرصت المملكة العربية السعودية على تأسيس عدد كبير من المعاهد ومراكز البحث التي تعنى بالقضايا الإسلامية في العالم الغربي، وذلك من أجل أن تستفيد الأقليات المسلمة هناك من تلك المؤسسات في الحفاظ على وجوده وهويته، ومن ذلك على سبيل المثال:

مركز للدراسات الإسلامية بجامعة ديوك بولاية كارولينا الشمالية بأمريكا، دعمته المملكة بمبلغ 560 ألف ريال.
مركز الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شو بالولايات المتحدة الأمريكية، وتكلف مبلغ 3.75 مليون ريال.
مركز دراسات إسلامية بجامعة هوارد بواشنطن، وتكلف 4.5 مليون ريال.
وغير هذا من المراكز كثير جداً.

ثالثاً: الكراسي العلمية في الجامعات الغربية: ومنها:

كرسي الملك فهد بجامعة لندن.

كرسي الملك عبد العزيز بجامعة كاليفورنيا.

كرسي الأمير نايف بجامعة موسكو.

وغير ذلك كثير.

رابعاً: الأكاديميات الإسلامية السعودية

حرصت المملكة العربية السعودية على إنشاء الأكاديميات الإسلامية في شتى أنحاء العالم، من أجل تعليم أبناء الجاليات والأقليات المسلمة، ومن أمثلة ذلك:
أكاديمية الملك فهد في لندن.
الأكاديمية الإسلامية في واشنطن.
أكاديمية الملك فهد في موسكو.
وغير ذلك كثير.

خامساً: دعم الجامعات الإسلامية

حرصت المملكة العربية السعودية على دعم الجامعات الإسلامية أينما كانت خدمة للأقليات الإسلامية، ومن الجامعات التي حظيت بذلك الدعم: الجامعة الإسلامية في ماليزيا، والجامعة الإسلامية في أوغندا، والجامعة الإسلامية في الجزائر، والجامعة الإسلامية في بنغلاديش، وغيرها كثير جداً.

سادساً: منح دراسية لأبناء الأقليات المسلمة

وتأتي الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية في مقدمة الجامعات السعودية التي تقدم منحاً دراسية لأبناء الأقليات المسلمة، إذا تخصص نسبة 85 بالمائة من مقاعدها للطلاب من أبناء الأقليات المسلمة من شتى أنحاء العالم⁽³²⁾.

المطلب السادس: عقد الملتقيات والمؤتمرات الدولية حول قضايا الأقليات المسلمة.

(32) «جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات الإسلامية» إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: (ص:104).

حرصت المملكة العربية السعودية على احتضان عدد من المؤتمرات الدوليّة حول شؤون الأقليات المسلمة، منها:

- ✓ ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في جبل طارق، عام 1416هـ، موضوعه: الحضارة الإسلامية وإسهامها في الحضارة الإنسانية.
- ✓ ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في أدنبرة أسكتلندا، عام 1419هـ، موضوعه: فقه الأقليات المسلمة.
- ✓ ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في بروكسل ببلجيكا، عام 1420هـ، موضوعه: التربية الإسلامية ومجالاتها في الغرب.
- ✓ ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في بودابست بالمجر، عام 1421هـ، موضوعه: الجمعيات والمؤسسات والمراكز الإسلامية في أوروبا، أهدافها، ونظمها، وآثارها.
- ✓ ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي في كوبنهاجن بالدانمارك، عام 1422هـ، موضوعه: المؤسسات الإسلامية في مجتمع الجاليات والأقليات نظرة مستقبلية.
- ✓ المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي، والذي كان موضوعه «الأقليات المسلمة في العالم: ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها»، في الرياض عام 1406هـ.
- ✓ المؤتمر العالمي لتدارس أحوال الأقليات المسلمة في سرايفو بيوغزلافيا. (33)

المطلب السابع: دعم الأقليات المسلمة سياسيا ودبلوماسيا.

حظيت الأقليات المسلمة بدعم واهتمام سياسي ودبلوماسي كبير من المملكة العربية السعودية، ومنها:

- ✓ حتّ المملكة العربية السعودية جميع الدول الإسلامية على العناية بالأقليات المسلمة ودعمها في جميع المحافل والمناسبات الدولية، مثلما جاء ذلك في كلمة المملكة على لسان وزير الخارجية في المؤتمر السادس عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد بفاس عام 1406هـ.
- ✓ دعم المملكة العربية السعودية لمنظمة العالم الإسلامي، وهي الهيئة التي تعنى أشد ما تعنى بقضايا الأقليات.
- ✓ وقوف المملكة العربية السعودية مع الأقليات المسلمة سياسيا ودبلوماسيا في محنها وأزماتها في جميع أنحاء العالم (34).

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث يمكن التذكير بالنتائج الآتية:

- الأقلية في اللغة المعاصرة عكس الأثريّة، وهي جماعة مميّزة بدينها، أو عرقها، أو لونها؛ تعيش في مجتمع يفوقها عددًا، ويخالفها في الخصائص والمميّزات.

(33) «جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات الإسلامية» إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد: (ص:111).

(34) المرجع السابق: (ص:108).

- ورد لفظ القلّة في الكتاب والسنة، واستعمل بمعناه اللغوي، الذي يدور حول القلّة في مقابل الكثرة.
- الأقلّيّة في الاصطلاح هي مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة بشرية أكثر عدداً، وتختلف عنها في خاصية من الخاصيات، تصبح نتيجتها تعامل معاملة مختلفة عن الأكثرية.
- الإسلام بالمعنى العام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. وهو ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان، والإسلام بالمعنى الخاص بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يختص بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم نسخ جميع الأديان السابقة.
- عرفت الأقلية المسلمة باعتبار العلمية بتعريفات كثيرة لعلّ أجودها القول بأنها «كل مجموعة من البشر تنتمي إلى الإسلام، وتعيش بين مجموعة مختلفة عنها في الدين، ولها السيادة عليها».
- مرت الأقلّيات المسلمة في ظهورها بأربع مراحل تاريخية منذ القرن العاشر الهجري إلى يومنا هذا.
- قدر عدد الأقلّيات المسلمة في آخر دراسة إحصائية سنة 1985م ب(371.3) مليون مسلم، وتشكل أكثر من ثلث مسلمي العالم اليوم، ولعلها اليوم تقترب من نصف مليار مسلم.
- تعاني الأقلّيات المسلمة في بقاع شتى من العالم مشكلات متعدّدة وكثيرة، تتعلق بالشؤون الدينية، والتربوية، والأخلاقية ونحو ذلك.
- تتميز الأقلّيات المسلمة بجملة من الخصائص التي توجب العناية بعن من جميع النواحي الدينية والاقتصادية والسياسية والتعليمية وغيرها.
- للمملكة العربية السعودية جهود كبيرة ومباركة في خدمة الأقلّيات المسلمة، والحقّ أنّه لا يوجد دولة على وجه الأرض في التاريخ المعاصر والحديث خدمت الإسلام والمسلمين على النحو الذي تقدّمه المملكة العربية السعودية للمسلمين عامة، ولالأقلّيات المسلمة خاصة، فأسأل الله تعالى أن يحفظ أمنها وأهلها علماء وحكّاماً ومحكومين.
- يمكن تعريف فقه الأقلّيات المسلمة بأنه: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية المتعلقة بالأقلّيات المسلمة.
- لكلّ علم موضوعه ومسائله، وموضوع فقه الأقلّيات المسلمة دراسة الإشكالات الفقهية، والتساؤلات الشرعية التي تطرحها الأقلّيات المسلمة في العالم.
- يسعى فقه الأقلّيات المسلمة إلى تحقيق جملة من المقاصد والغايات الشرعية النبيلة والجليلة.
- يتميز فقه الأقلّيات المسلمة بجملة من الخصائص عن الأبواب الفقهية الأخرى.
- فقه الأقلّيات المسلمة باب خاصّ من أبواب الفقه الإسلامي، فاستمداده ومصادره هي مصادر الفقه الإسلامي عامة، إلا أنه ينبغي العناية بجملة من القواعد والكليات الشرعية التي يكثر الحاجة إليها أثناء دراسة فقه الأقلّيات المسلمة.
- قدّم المعاصرون خدمات جليلة لفقه الأقلّيات المسلمة، تنوّعت أشكالها بين مؤتمرات فقهية، ومؤلفات شرعية، ومقالات، وفتاوى وبحوث.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وإخوانه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: برواية الإمام حفص بن سليمان، عن الإمام عاصم الكوفي رحمهما الله.
- «أثر الضرورة والحاجة على أحكام ممارسة الأقليات المسلمة»، الأستاذ صالح بن عبد الله الدرويش، ورقة بحثية 1428هـ.
- «أحكام الأحوال الشخصية للمسلمين في الغرب»، الدكتور سالم بن عبد الغني الراجعي، دار ابن حزم: بيروت، ط: 1 (1424هـ).
- «الأقليات المسلمة وما يتعلق بها من أحكام العبادات والإمارة والجهاد» للدكتور محمد بن درويش سلامة، رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة أم القرى، 1421هـ.
- «الأقليات المسلمة في العالم»، جمعان بن عبد الله الغامدي، ورقة بحثية، دط، دت.
- «الأقليات المسلمة واقعا وفقها» أحمد الراوي، ورقة بحثية، الكويت، 1434هـ.
- «الأقليات المسلمة وتغيّر الفتوى»، الدكتور عبد الله محمد الجبوري، ورقة بحثية، دط، دت.
- «التاريخ الإسلامي»: المجلد الثاني والعشرون بعنوان: «الأقليات الإسلامية»، للأستاذ محمود شاكر، المكتب الإسلامي: بيروت، ط: 2 (1416هـ).
- «التعليم وأهميته للأقليات المسلمة في دول آسيا غير المسلمة»، أبرار أحمد شريف، بحث مقدم لندوة فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشريعة، رابطة العالم الإسلامي، دط، دت.
- «الخلاصة في فقه الأقليات»، علي بن نايف الشحود، ورقة بحثية، دط، دت.
- «جهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في دعم الأقليات الإسلامية»، الصادر عن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، دت، دط.
- «دراسة إحصائية عن الأقليات الإسلامية في العالم»، الأستاذ محمد محمود محدين، ورقة بحثية، دط، دت.
- «زواج المسلمة بغير مسلم وحكم تحريمه»، الدكتور محمود محمد بابلي، سلسلة دعوة الحق الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي، العدد: 162، 1416هـ.
- «صلة مكة المكرمة بالأقليات المسلمة من خلال رابطة العالم الإسلامي»، الدكتور حسن إدريس عزوزي، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، 1426هـ.
- «فقه الأقليات تأصيل وتوجيه» الدكتور محمد أحمد لوح، ورقة بحثية، دت، دط.

- «فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلاً وتطبيقاً»، للدكتور محمد يسري إبراهيم، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط: 2 (2011م).
- «محنة الأقليات المسلمة في العالم»، محمد عبد الله السمان، إصدار الأزهر الشريف، دط، دت.
- «نحو فقه جديد للأقليات»، جمال الدين عطية محمد، دار السلام: القاهرة، ط: 1 (1423هـ).
- «نوازل فقه الأسرة للأقليات المسلمة» لمنال بنت محمد الدغيم، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نوقشت عام 1433هـ.
- «وثائق ندوة صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية»، رابطة العالم الإسلامية، المنعقدة في فيينا بالنمسا، عام 1421هـ.
- ثلاثة الأصول ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، المحقق: ناصر بن عبد الله الطريم وغيره، جامعة الأمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، 1414 هـ - 1991م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الرويفعي، الإفريقي (711هـ)، بيروت: دار صادر، ط: 3 (1414هـ).